تطور الحركة العلمية بالمغرب ما بين القرن 10 هـ/16 م والقرن 12 هـ /18 م : امتداد تقاليد وقف الكتب المخطوطة من السعديين الى العلويين

The development of the scientific movement in Morocco between the AH 10th / AD 16th century and the AH 12th / AD 18th century: The extension of the traditions of endowment of manuscript books from the Saadians to the Alawites

إنعام بن يحي*

مدرسة الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية باريس، مخبر CIHAM بليون

École des hautes études en sciences sociales. Paris, CIHAM, Lyon.

Inaam.benyahia@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/11/30 تاريخ القبول: 2022/12/13 تاريخ النشر: 2023/03/10

ملخص:

لقد ظهرت أوّل خزانة كتب بجامع القرويّين بفاس في عصر المرينيّين في القرن 14 م ، على يد أبي عنان المريني (فترة حكمه بين 729. 1358.1329/759) الذي حبّسها على طلبة العلم سنة 1349/750. وقد حظيت هذه الخزانة باهتمام ورعاية الملوك على امتداد العصور منذ تأسيسها إلى عصر السّعديّين حيث أسّس المنصور السّعدي بدوره خزانة علميّة وقفيّة بجوارها في القرن 16 م وزوّدها بكميّات كبيرة من المخطوطات النّادرة التي تنتمي لمختلف المجالات العلميّة. و بعد سقوط الدّولة السّعدية و قيام الدّولة العلويّة لقيت مكتبة القرويين اهتماما كبيرا من السّلاطين العلويين الّذين تولّوا المحافظة عليها و اغناءها بمصنّفات متعددة جعلوها وقفا على طلبة العلم بجامع القرويّين. وتعتبر أوقافهم بذلك امتدادا لهذه التّقاليد العلميّة المعمول بها من طرف سلاطين الدُّول المتعاقبة على حكم المغرب الأقصى.

إخترنا من خلال هذه المداخلة أن نتطرّق إلى أوقاف كل من السّلطانين المنصور السّعدي (ت. 1603/1012) والسّلطان سيدي محمد بن عبد الله (ت. 1790/1204)؛ وذلك بدراسة مقارنة لوقفيّات الكتب الّتي حبّسها هذان السّلطانان على مكتبة القرويّين، باعتبارهما عالمين فقيهين معتنيين بجمع الكتب بمختلف الطّرق المتاحة. وسنحاول أن نرصد كيف امتدّت تقاليد الوقف من السّعديين الى العلويين، والدّلالات التّاريخية والعلميّة والحضاريّة المقترنة بذلك، لنقف باقتضاب على تطوّر الحركة الفكريّة بالمغرب بين عصرين متميّزين في تاريخ المغرب الأقصى.

الكلمات المفاتيح : وقف الكتب . خزانة القرويين . كوديكولوجيا المخطوطات الإسلامية . الدولة السعدية . الدولة العلوية . الغرب الإسلامي.

The first library in the Qarawiyyīn Mosque (Fez, Morocco), was built during the Marinid reign in the 14th century, by the sultan Abū ʿInān al-Marīnī (r. 729-759 / 1329-1358), who established it as a *waqf* endowment in favor of the students in 750/1349. This library received the attention and patronage of successive sovereigns, from its foundation to the Saadian reign. When the sultan Aḥmad al-Manṣūr (d. 1012/1603) established a second scientific library in *waqf*, next to the old one, in the 16th century. He provided her with large quantities of a valuable and rare manuscripts in various scientific fields.

After the decline of the Saadian reign and the emergence of the Alawite dynasty, The Qarawiyyīn library aroused great interest on the part of the Alawite rulers, who took on the task of preserving it and enriching it with various manuscripts. Their endowments are thus seen as an extension of those scientific traditions in force by the successive sultans of Morocco.

In our research we have chosen to address the endowments of each of the two Sultans, the Saadian Aḥmad al-Manṣūr and the alawite Muḥammad b. Abd Allāh (d. 1204/1790), through a comparative study of two acts of *waqf* (*waqfiyya*) of the manuscripts that these two sultans established as *waqf* on the Qarawiyyin library, considering them as two scholars, jurists who are interested in collecting manuscripts through the various channels available. We will attempt to trace how the *waqf* endowment traditions spread from the Saadians to the Alawites and the historical, scientific, and cultural implications associated with them, so that we briefly examine the development of the intellectual movement in Morocco between two distinct eras in Moroccan history.

Keywords : *waqf* of manuscripts, Qarawiyyīn mosque library, codicology of Islamic manuscripts, Saadian dynasty, Alawite dynasty, Islamic Occident.

---

*المؤلف المرسل

مقدمة

لقد كان جامع القرويين مركز اشعاع ثقافي مرموق بفاس لعب دورا في حركة الفكرية بالمغرب على مد العصور، وكان وجهة العلماء وطلبة العلم القادمين من كل صوب لطلب العلم و مجالسة العلماء، و من بين العوامل التي أدت الى ازدهار هذه الحياة الثقافية و العلمية هو ظاهرة كثرة الأوقاف التي كانت مخصصة للكراسي العلمية و العلماء و طلبة القرويين خاصة اوقاف الكتب المخطوطة و المكتبات، بحيث كثرت الكتب وتعددت مواضيعها وخطوطها من شرقية و اندلسية و مغربية. وكانت توقف من طرف المحسنيين من العامة أو من السلاطين وذلك من العصر المريني مرورا بالعصر الوطاسي ثم السعدي والعلوي.

و سنتطرق من خلال هذه المداخلة إلى أوقاف كل من السّلطانين المنصور السّعدي (ت. 1603/1012) والسّلطان سيدي محمد بن عبد الله (ت. 1790/1204) على خزانة القرويين[1] و لقد شدّ انتباهنا تشابه الشخصيتين باعتبارهما عالمين فقيهين معتنيين بجمع الكتب بمختلف الطّرق المتاحة. وسنحاول أن نرصد كيف امتدّت تقاليد الوقف من السّعديين الى العلويين، والدّلالات التّاريخية والعلميّة والحضاريّة المقترنة بذلك، لنقف باقتضاب على تطوّر الحركة الفكريّة بالمغرب بين عصرين متميّزين في تاريخ المغرب الأقصى.

إنّ خزانة القرويين تزخر بكم كبير من المخطوطات يفوق عددها 3823 مخطوطا و قد قام بإحصائها و ترتيبها المؤرّخ محمد العابد الفاسي الفهري (1906.1975) و وضع لها فهرسا في 4 أجزاء. تنتمي هذه المخطوطات الى علوم متعددة من العلوم النقلية الى العلوم العقلية. و تحتوي على العديد من المخطوطات النادرة.

[1] هذا المقال من نتاج الأبحاث التي نقوم بها في اطار تحظير شهادة الدكتوراه بمدرسة الدراسات العليا للعلوم الاجتماعية بباريس (EHESS) تحت اشراف البروفيسور باسكال بيريزي (Pascal Burési).

تشكل الخزانة : أوقاف السلطان أحمد المنصور السعدي

يرجع تاريخ انشاء اول خزانة بجامع القرويين الى العصر المريني من قبل السلطان ابو عنان المريني الذي حكم المغرب بين 1348/749 و1358/759، و أنشئ خزانة القرويين المرينية سنة 1349/750. ثم تم انشاء الخزانة الثانية التي تقع على يسار المحراب من طرف السلطان أأحمد المنصور السعدي، و تاريخ إنشاء المنصور لهذه الخزانة ليس معروفا بالتحديد. فيرى بعض المؤرخين الى أنّ إنشاءها كان في نهاية القرن السّادس عشر ميلادي. أمّا المؤرخ محمد العابد الفاسي الفهري (1906.1975) ، الذي شغل منصب محافظ الخزانة و قام بوضع فهرس لها في أربعة أجزاء ، فيرى أنّ إنشاءها كان بين عام 996/ 1588 وعام 11592/1000. بذلك تكون الخزانة المنصورية السعدية ثاني خزانة شيدت بهذا الجامع بعد خزانة أبو عنان فارس بن عثمان المريني (حكم بين 1329/729. 1358/759) الذي أنشئ أول خزانة بجامع القرويين عام 750/ 21349.

لقد كان جامع القرويين بالقرنين 16 و 17 م مركز اشعاع ثقافي مرموق بفاس. فلقد زوّد السّلطان المنصور خزانته بالعديد من الكتب التي أوقفها عليها ، وتنتمي هذه الكتب إلى مختلف المعارف

[1] محمد العابد الفاسي الفهري، الخزانة العلمية، الرباط، مطبعة الرسالة، 1960، ص. 47.46 ؛ مؤلف مجهول، تاريخ الدولة السعدية التاكمدارتية، تحقيق. عبد الرحيم بنحادة، الرباط، دار تينمال للطباعة و النشر، 1994، ص. 75.74 ؛ المقري، روضة الاس العاطرة الانفاس في ذكر من لقيته من اعلام الحضرتين مراكش و فاس، الرباط، المطبعة الملكية، 1983، ج. 2، ص. 27 ؛ عبد الهادي التازي، جامع القرويين، المسجد و الجامعة بمدينة فاس، موسوعة لتاريخها المعماري و الفكري، الرباط، دار نشر المعرفة، 2000، ج. 2، ص. 342.

[2] الناصري ، الاستقصاء لأخبار المغرب الأقصى، تحقيق جعفر الناصري و محمد الناصري ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، 1997، ج.2 ، ص 102.79.

من العلوم العقلية والنقلية التي شهدها عصره، ممّا "يناسب عظمة ملكه و بهاء مجده"[1]. وحسب رأي محمد العابد الفاسي فإنّ أكثر الكتب التي وصلتنا اليوم ، هي تلك التي حبسها السلطان أحمد المنصور[2].

ولعل من الدوافع التي شجعت أحمد المنصور على إنشاء خزانة بجامع القرويين ، المكانة المرموقة لفاس كمركز إشعاع فكري رئيسي بالغرب الإسلامي في ذلك الوقت؛ فقد كانت قبلة كبار العلماء و طلبة العلم في شتى العلوم بحيث كانوا يقبلون عليها من كل صوب. ويُقدّم محمد العابد الفاسي سببين رئيسيين في اختيار المنصور لتأسيس "خزانته" بمكان رمزي كالقرويين يتمثلان في : . حب هذا السلطان العالم للعلم والروابط القوية التي تجمعه بعلماء فاس، مثل شيخه أبو العباس أحمد المنجور (ت. 1587/995) وأبو عبد الله محمّد بن يوسف الزياتي (ت. 1884/992) وأبو المحاسن يوسف الفاسي (ت. 1604/1013) وغيرهم من العلماء. وكذلك رغبته في الاقتداء بمسيرة السلطان أبو عنان المريني ، الذي شيّد و أوقف أوّل خزانة بالقرويين وحبّس عليها مئات الكتب[3]. وقد أطلق المؤرخون عدة أسماء على هذه الخزانة كالخزانة الأحمدية الشّريفة وخزانة المنصور والخزانة السّعدية والخزانة العلمية.[4] كل هذه الأسماء تربطها بمؤسسها أحمد المنصور. ونجد أسماء أخرى كالخزانة العليا[5] التي تدل على مكان بناء الخزانة المرتفع بالنسبة لمكان الخزانة المرينية.

---

1 محمد عبد الحي الكتاني، ماضي القرويين و مستقبلها، بيروت، دار الكتب العلمية، 1971، ص. 27.

2 محمد العابد الفاسي الفهري، ، فهرس مخطوطات خزانة القرويين ، الدار البيضاء ، دار الكتاب،1979، ج. 1، ص. 2423.

3 المرجع السابق، ج. 1، ص.

4 مصطفى بنعلة، تاريخ الأوقاف الإسلامية بالمغرب في عصر السعديين، من خلال حوالات تارودانت و فاس، 2007، ج. 1، ص. 9.

5 المقري، روضة الاس، مرجع سابق، ص. 22 ؛ عبد الهادي التازي، جامع القرويين، مرجع سابق، ج. 2، ص. 332، 341.

وكان الدخول إلى الخزانة من داخل المسجد وذلك من أجل حماية أكبر للكتب من السرقة أو الاتلاف و الضياع، كما كان ذلك لتسهيل الحصول على الكتب من قبل العلماء وطلبة العلم الذين يرتادون مجالس العلم بجامع القرويين .*1* ولقد جعل لها أحمد المنصور قيما كان يعينه بنفسه من بين العلماء*2*.

كان المنصور السعدي عالما يحيط نفسه بالعلماء و يجالسهم3، و قد ترك للأجيال القادمة بعده صورة عالم ملتزم بجعل "مكتبته" في القرويين أغنى وأعرق مكتبه في الغرب الإسلامي. حيث كان يزوّدها بكتب كان يبحث عنها و يشتريها من كل البلدان (مكة، القسطنطينية، اسطنبول، الإسكندرية و غيرها)4 مهما كلفت ثمها و كانت له مراسلات عدة مع كبار العلماء ، فكان يطلب منهم ان يزودوه بأهم الكتب، و منهم على سبيل المثال لا الحصر، الإمام أبو عبد الله محمّد بن الشيخ أبي الحسن البكري (ت. 991/ 1583)5 والإمام أبو محمد بن يحي المصري الشهير ببدر الدين القرافي (ت. 1008/ 1599)6 وكانو وكانو يبعثون له بمؤلفاتهم سواء مع من يرحلون للحج او مع بعثات خاصة يرسلها ، و كان المنصور يغدق عليهم الهدايا و يدفع ثمنا للكتب ذهبا.

---

1 محمد العابد الفاسي الفهري، فهرس مخطوطات خزانة القرويين ، مرجع سابق، ج. 1، ص.24.

2 عبد الهادي التازي، جامع القرويين، مرجع سابق، ج. 2، ص. 454. افادة الغماري ، ص. 474.

3 نبيل مولين، السلطان الشريف ، الجذور الدينية والسياسية للدولة المخزنية في المغرب، مركز جاك بارك، الرباط ، 2013.

4 الاستقصا، ج. 5، ص. 97 ؛ المقري، روضة الاس، مرجع سابق، 1983، ص. 15.14. عبد الهادي التازي، جامع القرويين، مرجع سابق، ج. 2، ص. 450.

5 رسائل سعدية، تحقيق عبد الله كنون، تطوان، 1954، ص. 40.39. 1584.

6 رسائل سعدية، مرجع سابق، ص. 233232. الفشتالي، مناهل الصفا، تحقيق عبد الكريم كريم، الرباط، مطبوعات وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية و الثقافة، 1964 ، ص. 272.

اوقاف السلطان سيدي محمد بن عبد الله (ت. 1790/1204)

و من أكثر السلاطين الذين اهتموا بتشجيع العلم و بناء المدارس ووقف الكتب في عهد الدولة العلوية السلطان سيدي محمد بن عبد الله بن إسماعيل (ت. 1790/1204) المدعو محمد الثالث1. و قد تولى الخلافة ما بين عام 1171/ 1757 و1790/1204 . و قد كان عالما و فقيها متمكنا من العلوم. وهو ينحدر من عائلة عالمة و قد نشأ في بيئة علمية2 ، أخذ العلم من كبار العلماء في وقته بحيث أخذ الطريقة الناصرية عن شيخه أبي العباس الشرادي (ت 1160 / 1747) بمراكش، كما تتلمذ كذلك على يد الفقيه أبو محمد عبد الله بن إدريس المنجرة (ت. 1725/1137) ، والمحدث أبو العلاء إدريس بن عبد الله العراقي الحسني (ت. 1770/1184)، وغيرهم. و قبل أن يصل الى الحكم كان واليا على مدينة صافي و مجاهدا كبيرا.

و يعتبر السلطان محمد بن عبد الله بن إسماعيل أحد المجددين بالمغرب في العصر الحديث3 و على وجه الخصوص مجدد الدولة العلوية كما يصفه الناصري بقوله "هو الذي جدد هذه الدولة الإسماعيلية بعد تلاشيها، وأحياها بعد خمود جمرتها وتمزيق حواشيها، بحسن سيرته ويمن نقيبته"4

و قد استطاع هذا السلطان العالم التوفيق بين رئاسة الدين والدنيا، فكان له دور مهم في إرساء السلام والأمن ضد الغزو الخارجي و ربط علاقات دبلوماسية مع عدد من الدول1، فقد حرر مدينة الجديدة، من

---

1 الهاشمي الفلالي ، "السلطان محمد بن عبد الله" ، رسالة المغرب ، 7/ 1943، ح, 9.

R. Le Tourneau, « Le Maroc sous le règne de Sidi Mohamed ben Abdallah, 1757-1790 », dans ROMM, t. 1/1966, pp. 113-133.

2 كانت جدته خناتة بنت بكار عالمة بالقرآن الكريم والحديث الشريف تتقن القراءات السبع ، و قد حج معها سنة 1143/ 1730.

3 عبد الحميد محيي الدين، "مميزات الحكم في المغرب استلهاما من شخصية سيدي محمد بن عبد الله العلوي" ، دعوة الحق، العدد 360، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الرباط ، 2001.

4 الناصري ، الاستقصا، ج. 3، ص. 139.138.

من الاحتلال البرتغالي. و قد قام بإصلاحات في ميادين عدة كالقضاء، وتنظيم الفتوى، وبيان الكتب التي تعتمد في الافتاء، وانتقد أوضاع الزوايا بالمغرب2، وقام بإصلاح بعض العادات والتقاليد خاصة ما يتعلق بالزواج . كما انه اهتم بالتعليم، بحيث وضع برنامجا للتعليم الديني، و شيّد المدارس و الجوامع بحيث يذكر الناصري ما يناهز 58 منها، وقام بإحداث الخزائن العامة في الكثير من مدن المغرب.

و كان سلطانا محبا للعلم و اهله بحيث كان محاطا بعلماء عصره ممن يحضرون مجالسه من أمثال الفقيه المحدث ابو عبد الله محمد الطاهر المير التلمساني الأصل السلاوي (ت. 1805/1220) و ابو عبد الله محمد الكامل الرشيدي (ت. ؟) و الفقيه أبو زيد عبد الرحمن المعروف بابي خريص (ت. ؟) والقاضي الأديب عبد الكريم ابن عبد المالك الشفشاوني (ت. ؟)3، كما كان عالما مشاركا في علوم الدين بعقده لمجالس العلم ، فكان من عادته عقد مجالس علمية للمذاكرة في علم الحديث بعد صلاة الجمعة بجامع مراكش مع علماء مراكش و الذين يحضرون من فاس و غيرهم ،متبعا بذلك مسار السلطان السعدي احمد المنصور بحيث كان متأثرا به و كان قدوة له و يذكره في مجالسه، فجعل من ملازمة مجالس العلماء اوقاتا مضبوطة و كان يحب زيارة الأماكن التي زارها المنصور4.

و قد كان السلطان محمد بن عبد الله عالما و فقيها متمكنا من العلوم ، و كانت مكتبه الخاصة التي انشاها بقصره بمراكش تحتوي على حوالي 12000 كتابا مخطوطا و قد وضع لها قيما العالم محمد بن عثمان المكناسي (ت. 1799/1214)5. كما كان له الفضل في تفعيل و تنشيط اوقاف الكتب بحيث وقف الكثير من الكتب النفيسة و النادرة على الكثير من الخزائن، و خاصة خزانة القرويين السعدية. بحيث

---

1 المصدر نفسه ، ص. 142 ، عبد الله كنون، النبوغ المغربي في الأدب العربي، الرباط، 1960، ج. 1. ص. 274271.

2 المصدر نفسه ، ص. 181.

3 ذكر الناصري هؤلاء العلماء في الاستقصا، و لم نجد سيرهم الذاتية.

4 الناصري ، الاستقصا، ج. 3، ص. 186.

Latifa Benjelloun-Laroui, *Les bibliothèquess au Maroc,* Paris, Maisonneuve-Larose, 1990, p. 50.

وقف حوالي 12000 كتابا مخطوطا1 من المكتبة الخاصة التي ورثها عن جده السلطان مولاي إسماعيل بن علي الشريف (ت. 1727/1140) على خزائن مختلفة متيحا بذلك لطلبة العلم و العلماء الاستفادة من قراءة الكتب خاصة النادرة منها ؛ و هو من بين اكثر سلاطيين الدولة العلوية ممّن وقّف على القرويين بحيث نجد بها العشرات من المخطوطات التي مازالت تحمل في طياتها وقفياته. و جعلها في منهاج التدريس بالقرويين. و يعود أقدم وقف للسلطان محمد بن عبد الله على خزانة القرويين الى عام 1175/ 1761.

و لا ينعكس اهتمامه بجامع القرويين و خاصة ما يخص التعليم بها من خلال الأوقاف فقط فقد أعاد بنفسه وضع المنهاج الدراسي بالقرويين و تقرير النصوص التي تدرّس بها2، و المدرسين القائمين على الكراسي العلمية، كما حذف بعض الدروس كتفسير القران و منع تدريس المختصرات التي انتشرت منذ فترة السعديين3 و بقيت تدرس الى زمنه ، و ذلك بظهير رسمي يرجع لعام 1788/1203.

و من بين الكتب التي أمر بإعادة كتابتها و جعلها في منهاج التدريس كتاب الأغاني بعنوان "ادراك الاماني من كتاب الأغاني"4 الذي اشرف عليه محمد بن عبد القادر بن عبد الرحمن الاندلسي الفاسي السلاوي.

و قد اقتنى العديد من الكتب المخطوطة خاصة في علم الحديث مثل : مسند الإمام أبي حنيفة، ومسند الإمام الشافعي، ومسند الإمام أحمد رضي الله عنهم، و يذكر في كتابه "الفتوحات الإلهية في أحاديث خير البرية" أن هذه المسانيد المذكورة لم تدخل المغرب من قبل و انه هو من استجلبها اول مرة الى المغرب.

و كان يحث العلماء على التأليف و يشجعهم على ذلك و على شرح أمهات الكتب ، و نذكر أنّه أمر الشيخ التاودي بن سودة (ت. 1209/ 1794) بشرح مؤلف الإمام الصغاني في الحديث . من بين الكتب التي أمر العلماء بتصحيحها و مقابلتها و إعادة نسخها نذكر كتاب البيان و التحصيل لابن رشد

---

1 المرجع نفسه، ص، 49.

2 المرجع نفسه، ص، 49.

3 المنوني، "فصلة تصف الدراسة بالقرويين أيام المنصور السعدي"، مجلة البحث العلمي، الرباط، عدد يناير-أبريل، 1966، ص. 266241.

4 مخطوط 2706 بالمكتبة الحسنية.

الجد (ت. 1126/520) ، و هي مخطوطة نفيسة تتكون من عشرين جزء و مكتوبة بماء الذهب و بمداد من ألوان مختلفة و هي محفوظة بالمكتبة الملكية (الحسنية) تحت رقم 1556.

كما كان له اهتمام بالعلوم الأخرى كالتاريخ و الادب و غيرها من العلوم. الا انه نبذ استعمال المختصرات التي لا تفيد القارئ بقدر ما يتعب في تفهمها وإدراكها، بحيث كان ينهي حتى عن دراسة مختصر خليل وابن عرفة و غيرهما, و كان ينهى عن قراءة كتب التوحيد المعتمدة على مذهب الاشعرية 1 و ينبذ الاجتهاد ، فقد كان يتبع المدرسة المالكية و يميل إلى العقيدة الحنبلية2.

و قد ألّف بدوره عدة مؤلفات في علم الحديث والفقه، والتصوف، والأدب3. من بينها : الفتوحات الإلهية في أحاديث خير البرية التي تشفي به القلوب الصدية 4 وكتاب طبق الأرطاب فيما اقتطفناه من مساند الأئمة وكتب مشاهير المالكية والإمام الخطاب5. الجامع الصحيح الأسانيد، المستخرج من ستة مسانيد ، مواهب المنان بما يتأكد على المعلمين تعليمه للصبيان، رسالة في منهج التعليم ، و رسائل في اختياراته المذهبية. و يوجد بالقرويين بعض من المخطوطات السلطانية نذكر منها مخطوط رقم 745 و هو كتاب الفتوحات الإلهية في أحاديث خير البرية التي تشفي به القلوب الصدية و هي من تحبيس ابنه مولاي سليمان على خزانة القرويين عام 1803/1217 و هي مخطوطة نفيسة مكتوبة بماء الذهب و بمداد ملون. فيكون بذلك مشاركا في اثراء الحركة الفكرية و العلمية في فترة حكمه. و قد حبس أولاده كذلك العديدي من المخطوطات التي مازالت محفوظة بخزانة القرويين6.

---

1 الناصري ، الاستقصا، ج. 3، ص. 187

2 المصدر نفسه، ص. 187

3 المصدر نفسه، ص.185.

4 تم طبعه بالمطبعة الملكية بالرباط الطبعة الثانية 1400/ 1980.

5 وهو من منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية. جمع فيه ما اتفق عليه الأئمة الستة : مالك و أبو حنيفة والشافعي و أحمد بن حنبل و البخاري،و مسلم.

6 انظر مخطوط (رقم 3678) بعنوان الكشاف لجار الله محمود الزمخشري ، المحبس من قبل ابنه أبو الحسن علي عام 1185/ 1771 و مخطوط (رقم 9) في 15 جزء ، تحت عنوان مفاتيح الغيب للرازي عام 1185/ 1771 .

و لعل ما دفعه إلى وقف الكتب هو شغفه بالعلم و رغبته بحذو نهج المنصور السعدي، فما يلفت النظر هو التشابه الكبير بين شخصيته و شخصية المنصور السعدي الذي فرض وجوده بين العلماء كفقيه عالم بالدين و اديب و شاعر ، فيكون مولاي محمد بن عبد الله بوقفه على خزانة المنصور يكتسب بدورة مصداقية و شرعية دينية و علمية و يساعد على فرض سلطته كحاكم. و مما لا شك فيه انه ترك تاثيره بالقرويين من خلال التجديد الذي قام به.

و يمكننا ان نقارن بين وقفيتين : الأولى لأحمد المنصور السعدي يحملها المخطوط الذي يحمل رقم (395) ، و هو بعنوان كتاب تبيين المشكل وتفسير المجمل مما احتوى واشتمل عليه كتاب الجمل للزجاجي (ت. 949/338). و الوقفية الثانية للسلطان سيدي محمد بن عبد الله و التي يحملها المخطوط رقم (1328) و هو كتاب الذخائر و الأعلاق في شرح ترجمان الأشواق للشيخ الامام أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد ابن العربي (ت. 1240/638). ومن المهم التوقف عند نصّي الوقفيتن ودراستهما ، فمن خلال دراستنا لهما يمكننا أخذ نظرة عن كثب على كيفية انتقال العلوم والكتب في كل من العهد السعدي و العهد العلوي.

وقفية أحمد المنصور بالله السعدي (المخطوط رقم 395)[1]

صورة 1: مخطوط رقم 395 ورقة العنوان

1. كتاب تبيين المشكل

[1] مخطوط محفوظ ضمن خروم المكتبة. تحصلنا على صورة منه اثناء رحلتنا العلمية الى خزانة القرويين عام 2018 و ذلك اثناء تحضيرنا لأبحاث الدكتوراه ضمن مشروع البحث الأوروبي ERC-SICLE تحت اشراف البروفيسور فرانسوا ديروش. أتوجه بشكري الخاص للدكتور عبد الفتاح بوكشوف محافظ خزانة القرويين بفاس ولكل فريق عمله بحيث أتاح لنا الاطلاع على المخطوطات اللازمة لأبحاثنا و دراستها عن كثب.

2. وتفسير المجمل مما احتوى واشتمل

3. عليه كتاب الجمل

[خط كاتب نص الوقفية]

4. بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله و صحبه و سلم

[تصحيح بخط يد أحمد المنصور]

5. المسطر أسفله صحيح وكتب بخط يده عبد الله سبحانه أحمد المنصور بالله [أ]مير [ال]مومن[ي]ن

6. بن مولانا أمير المومنين بن أمير المومنين الحسنى خار الله له ولطف به [وب]جمي[ع ا]لمسلمين

[خط كاتب نص الوقفية]

7. حبّس مولانا الامام كهف الاسلام ظل الله في الانام كافل أمة النبي عليه السلام مفني طو[اغيت الشرك بالسنان]

8. والحسام إمام أهل الأرض ومالك امرة المؤمنين حقا بالبسائط على الطول والعرض مولانا الإمام أبو العباس المنصور [بالله]

9. ابن موالينا الخلفاء الراشدين الأئمة الهداة المهتدين خلد الله للإسلام شريف دولتهم وأنار جهات البسيطة بأنوار معدلتهم

10. جميع هذا الكتاب المسمى بتبيين المشكل وتفسير المجمل مما احتوى واشتمل عليه كتاب الجمل المقيد هذا على أول ورقة منه على

11. كل من يقرأ فيه من طلبة العلم وفّرهم الله بخزانتهم الشريفة الجديدة التي من آثارهم أيد[هم] الله بقبلي جامع القرويين من فاس حرسها الله

12. وشرطوا أيدهم الله في ذلك لأن لا يخرج عن حريم الخ[زا]نة المتخذ للمطالعة هنالك بحيث لا يلتفت في مخالفة هذ[ا] الشرط الى الق[ول الوارد]

13. بذلك فمن بدل أو غير او خالف هذا الشرط المعتبر فَيَدُ الله عليه وهو سائله يوم يقف بين يديه تحبيسا مؤبدا ووقفا مخلدا

14. لا يتعقبه فسخ ولا يتناول آي محكمه نسخ قصدوا رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم بذلك وجه الله العظيم والتماس أجزل الثواب بدار

15. النعيم والله تعالى يجعله من اعمالهم الصالحة المتقبلة وم[ـن متـ]ـاجر أرباحهم في الدار الاخرة المؤملة وبسطوا أيدهم الله يد قيم الخزانة

16. [عـلـ]ى حوزه فحازه وكتب أيده الله خط يده الكريمة بصحة ذلك في اليوم السابع من رمضان المعظم عام أحد عشر و ألف سنة

إنّ نص الوقفية التي يتمّ بها انتقال الكتاب من ملكية خاصة للموقِّف أي السلطان المنصور السعدي إلى كتاب متاح لاستعمال كل طلبة العلم تحدد الكثير من المعلومات الجوهرية. من خلال قراءتها تبين لنا انها أتت بترتيب معين : فالنص يبدأ مباشرة بصيغة التحبيس1 والمتمثلة في الفعل "حبّس".

و يُصرّح عن هوية الواقف أي السلطان أحمد المنصور يذكر ألقابه الدّينية والسّياسية، والاجتماعيّة ثم اسمه ونسبه الشّريف2 (الاسطر 7، 8 و 9).

يتلوه عنوان الكتاب الموقّف " الكتاب المسمى بتبيين المشكل وتفسير المجمل مما احتوى واشتمل عليه كتاب الجمل " ثمّ تحديد مكان كتابة الوقفية على الكتاب " المقيد هذا على أول ورقة منه"(سطر 10). و

---

1 نلفت الانتباه إلى أنّ الوقفية تبدأ في العادة بجملتي البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم) والتّصلية على الرسول (صلى الله على سيدنا محمد و على اله وسلم تسليما).

2 للمزيد من المعلومات حول دور لقبه الشريف يمكن الاطلاع على: محمد نبيل مولين، السلطان الشريف، الجذور الدينية والسياسية للدولة المخزنية في المغرب، منشورات المعهد الجامعي للبحث العلمي، جامعة محمد الخامس، الرباط، 2013.

Mercedes García-Arenal, « La conjonction du soufisme et du charifisme au Maroc, le Mahdi comme sauveur », Revue du Monde Musulman et de La Méditerranée, n° 55-56, 1990, Villes au Levant, p. 54.

هذا الكتاب هو شرح لكتاب الجمل لأبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت. 339/949)[1].

ثم يذكر كاتب الوقفية الموقوف عليهم وهم طلبة العلم، ثم المكان الذي سيحبّس فيه الكتاب وهو خزانة القرويين.

بعد ذلك يحدد المنصور شروط استعمال الكتاب بحيث يشترط أن لا يخرج عن حريم الخزانة أي منع اعارته خارج جامع القرويين (السطر12). ويحرص المنصور كذلك على حماية الكتب من السرقة و الضياع بتأكيده على مطالعة الكتاب في حريم المكتبة دون مغادرته[2].

ثمّ يضيف جملة "حظر" بحيث يهدّد بها كل من تُسوِّل له نفسه أن يخالف شرط الوقفية وهي:" فمن بدل أو غير فَيَدُ الله عليه وسائله يوم يقف بين يديه "(السطرين 12 و 13)[3]. خاصة أنّ مؤسسة الوقف بصفة عامّة ، قد عرفت تدهورا كبيرا في آخر عهد المرينيين و خلال عهد الوطاسيين ، و يظهر ذلك عبر كتاب الونشريسي "المعيار" الّذي يظهر حالات كثيرة لإتلاف الأوقاف و إهمالها و عدم تطبيق

---

[1] ينظر مقالنا :

« La bibliothèque al-Qarawiyyīn fondée en waqf : son rôle dans la transmission de la grammaire à l'époque saadienne (XVIe-XVIIe siècles) », Fenster zur Ewigeit, Die altesten Bibliothek der Welt, Cornel Dora, Andreas Nivergelt (dir.), Harrassowitz Verlag, n° 54, 2021, p. 221-236.

[2] للمزيد من المعلومات يمكن الاطلاع على : مصطفى بنعلة، تاريخ الأوقاف الإسلامية بالمغرب في عصر السعديين، مرجع سابق، ج. 2، ص. 9 ؛ عبد الهادي التازي، جامع القرويين، مرجع سابق، ج. 2، ص. 342. ونشير هنا أنّ الوقفية يمكن أن تزوّد من يهتم بالتاريخ المعماري للقرويين بمعلومات معمارية مهمة عن الخزانة بحيث يشير إلى أنّه هو من قام بتشييدها وكذلك عن الحريم الذي زوّدها به بحيث كان يُستعمل لجلوس الطّلبة الذي يودّون مطالعة الكتب به.

[3] الونشريسي ، المعيار، ج. 7، ص. 139. و هذه الجملة تشير إلى الآية القرآنية 181 من سورة البقرة " فَمَنْ بدَّلَ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَمَا اِثْمُهُ علَىَ الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ" حيث كان يستشهد الفقهاء بهذه الآية القرآنية لمنع انتهاك شروط الواقف.

شروط الموقفين1 أو تلاعب بعض السّلاطين بأموال الوقف2، وذلك لعدم كفاءة المسؤولين عن رعاية الأوقاف3. فلم تنجو المكتبات المحبسة من هذا التدهور، بحيث تم سرقة الكتب ممّن كان يستعيرها و بعض المسؤولين عنها و حتى بعض المدرسين و الأئمّة4.

ويضيف كاتب الوقفية جملة "تحبيسا مؤبدا ووقفا مخلدا" التي تظهر في السطر 13، وذلك لأنّ الوقف شرعا يشترط فيه التأبيد بالرّغم من وجود بعض النّقاشات حول هذه المسالة بين علماء الدين5.

وبعد ذكر شروطه يصرّح الموقف بالغاية من وقفه والتي هي من أجل طلب رضاء الخالق ومبتغاة الاجر كما يظهر في السطر614.

ثم تليها الحيازة والتي تشكّل عنصرًا أساسيًا لصحة الوقف. بحيث يحوز قيم الخزانة الكتاب المحبس ويلحقه بالخزانة (السطر 16). ويمكن أن يكون حرص المنصور على الحيازة بوقفياته يعود إلى أنّ الحيازة حسب المذهب المالكي، وهو المذهب المعمول به بالمغرب آنذاك ، ضرورية لصحة الوقف على عكس

---

1 الونشريسي ، المعيار، مرجع سابق ، ج. 7، ص. 43.

2 الحسن ابن الوزان الزياتي، وصف افريقيا، ترجمة عبد الرحمن حميدة، القاهرة، مكتبة الأسرة، 2005، ص. 231.

3 نفسه، ص. 90، 93.

4 الونشريسي ، المعيار، مرجع سابق، ج. 7، ص. 302.

5 Luccioni J., *Le habous ou waqf : rites malékite et hanéfite*, Casablanca, Vigie marocaine et Petit marocain, 1942, p. 56-57.

6 يلخص المؤرخ مصطفى بنعلة من خلال دراسته دوافع الموقف للقيام بالوقف : الدافع الديني أي لمرضات الله و التقرب منه، دافع من واقع الواقف بان يهب ماله كوقف ان لم يكن له ورثة، دافع عائلي من خلال الوقف المعقب لضمان مستقبل ذريته مثلا، المجتمعي. أي ان يحس الواقف تجاه مجتمعه بالمسؤولية و بضرورة تقديم الخدمة له، و أخيرا دافع غريزي أي ان يحس الموقف بفخر و اعتزاز تجاه ما يملك فيحبس العين و يسبل المنفعة. تاريخ الأوقاف الإسلامية بالمغرب في عصر السعديين من خلال حوالات تارودانت و فاس الرباط، منشورات وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، 2007، ج. 1، ص. 55.

المذاهب الفقهية الأخرى1. إلى الحد الذي يحدث فيه بطلان الوقف إذا مات الموقّف قبل حيازة الشيء الموقوف أو تبين أنه يعاني من مرض لا يمكن علاجه.2

وحسب بعض المؤرخين فإنّ حيازة الأشياء الموقّفة من قِبَل عامّة النّاس يقوم القيّم بحيازتها أمّا إذا كان الموقّف السلطان أو أحد أفراد العائلة الملكيّة فإن القاضي هو من يحوزها3. بيد أنّنا لاحظنا من خلال دراستنا للوقفيات أنّ من يقوم بحيازة كتب المنصور إمّا القاضي أو القيم. خاصّة أنَّ المنصور كان يقوم بنفسه بتعيين قيّم الخزانة من بين العلماء بحيث كان هذا المنصب ذو مسؤولية كبيرة4.

ثم يشير كاتب الوقفية إلى تصحيح المنصور للوقفية بخط يده (السطر 16) و هذا ما يميز الوقفية اذ أنّ وجود تصحيح السلطان المنصور في أولها ليشهد بنفسه على صحة العقد ، فيزيد بهذا التصحيح أهمية هذه الوقفية و يلبسها طابعا رسميا. و تعود عادة كتابة التصحيح من قبل السلاطين الى عهد الموحدين كما يشير إلى ذلك ابن الأحمر في كتابه "مستودع العلامة"5.

---

1 أبو زهرة، محاضرات في الوقف، ص. 56.55. مصطفى بنعلة، تاريخ الأوقاف الإسلامية بالمغرب في عصر السعديين ، مرجع سابق، ج. 1، ص. 123

2 أبو زهرة، محاضرات في الوقف، ص 57. تكون الحيازة عند المالكية نوعان حسية اين يتم انتقال ملكية الشيئ الموقف من الواقف إلى الموقوف عليه وتكون فعلية. كما يمكن ان تكون حيازة حكمية اين يكون الموقوف عليه تحت الحظر أي محروما من التمتع او بممارسة حقوقه ويخضع لكفالة الواقف ففي هذه الحالة على الواقف أن يعلن وقفه في حضور الشهود.

3 احمد شوقي بنبين ، دراسات في علم المخطوطات و البحث الببليوغرافي، مراكش، المطبعة و الوراقة الوطنية، 2004، ص، 58. الحسين ريوش بلحسن، قراءة في وثائق الحبسية و أهميتها العلمية، مخطوطات خزانة القرويين بفاس انموذجا، ص. 239.238 ؛ مصطفى بنعلة، تاريخ الأوقاف الإسلامية بالمغرب في عصر السعديين ، مرجع سابق، ج. 1، ص. 122.

4 عبد الهادي التازي، جامع القرويين، مرجع سابق، ج. 2، ص. 454. مصطفى بنعلة، تاريخ الأوقاف الإسلامية بالمغرب في عصر السعديين ، مرجع سابق، ج. 1، ص، 118.

5 ابن الأحمر، مستودع العلامة ومستبدع العلامة، تحقيق. محمد التركي ومحمد بن تاويت، المركز الجامعي للبحث العلمي، تطوان، 1964، ص. 21.20.

و أخيرا يكتب الكاتب تاريخ عقد الوقفية و يتم في غالب الأحيان بذكر اليوم والشّهر والسّنة و هو هنا : اليوم السابع من رمضان المعظم عام أحد عشر و ألف سنة. و يُعتبر وجود سنة التّحبيس مؤشرا كوديكولوجيا مهما بحيث يكشف عن تاريخ وقف المخطوط على الخزانة1. و أخيرا نلاحظ عدم وجود أيّة إمضاءات للشّهود العدول.

وقفية سيدي محمد بن عبد الله (مخطوط رقم 1328) :

أماّ وقفية السلطان العلوي سيدي محمد بن عبد الله فهي كالاتي

[1] Adam Gacek, Arabic manuscripts, a vademecum for readers, Brill, Leiden, 2009

صورة 2 : مخطوط رقم 1328 ورقة العنوان

1. كتاب الذخائر والاعلاق
2. في شرح ترجمان الاشواق
3. للشيخ الامام أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد ابن العربي
4. الطائي الحاتمي رضي الله عنه وارضاه بالجنة

[بداية الوقفية]

5. الحمد لله حبس امير المومنين الشيخ

6. محمد هذا الكتاب على طلبة

7. جامع القرويين وقيده في تاسع

8. عشر من جمادى الثانية عام 1175

9. توقيعات غير مقروءة

تبدأ الوقفية بالحمدلة يليها مباشرة صيغة التحبيس "حبس" (سطر 5).

ثم تُصرّح عن هوية الواقف فتبدأ بلقبه الدّيني والسّياسي "امير المومنين" ثم اسمه " محمد" مسبوق بكلمة "الشيخ" و لعلها ترمز لكونه عالما فقيها (السطرين 5 و 6).

يتلوها التصريح عن الشيء الموقوف و هو " هذا الكتاب" بدون ذكر عنوانه و لا تفاصيل عن كاتبه و لا عن عدد أجزاءه إن وجدت (السطر 6).

مع أنّ الكتاب مهم فهو كتاب الذخائر والاعلاق في شرح ترجمان الاشواق من تأليف الامام أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد ابن العربي الاندلسي المعروف بمحب الدين ابن العربي (ت. 638/ 1240) و هو شرحه لديوان شعري بعنوان "ترجمان الاشواق"[1] ألّفه في مدح نظام بنت الشيخ أبي شجاع بن رستم الأصفهاني التي عرفها في مكة سنة 1202/598.و الذي يعتبر أهم ديوان شعري ألّفه ابن العربي. و قد قام خلال سنتين من الزمن بكتابة هذا الشرح الذي سماه "ذخائر الأعلاق في شرح ترجمان الأشواق" بعد ما لاقى ديوانه نقدا لاذعا في الأوساط الدينيّة والاجتماعيّة في ذلك الوقت، حتّى ان بعض الفقهاء افتعل حملة شعواء ضدّه وضدّ كتابه. اذ اتهم بكتابة الغزل وأنّ كتابه لا يرمي إلى اية معانٍ إلهيّة صوفية. فشرح الشيخ كتابه شرحا مفصّلاً بإحكامٍ لكلّ بيت، مظهرًا المعاني الصوفيّة التي يحتويها[2].

---

[1] ابن عربي، ترجمان الأشواق , دار صادر، بيروت، 1966.

[2] عبد الغني محمد علي الفاسي ،ذخائر الاعلاق ، شرح ترجمان الأشواق ، دار الكتب العلمية، بيروت ، 2006.

ثم يذكر كاتب الوقفية : الموقوف عليه وهم "طلبة جامع القرويين" (السطر 7). ثم يختم الوقفية بكتابة تاريخ عقد هذه الوقفية أي في 19 جمادى الثانية عام 1761/1175.

بمقارنة الوقفيتين نلاحظ اختلافا كبيرا بين نص وقفية المنصور السعدي ووقفية سيدي محمد بن عبد الله ، فالأولى تظهر أطول بكثير من الثانية بحيث تمتد على 12 سطرا و نلاحظ أنّ نصها تحكمه قواعد لغوية وشرعية محكمة بحيث تحفظ شرعية الوقف. وهذا يدل على وجود تنظيم إداري متطور مسؤول عن تنظيم وإدارة الكتب منذ تحبيسها إلى لحظة دمجها في الخزانة المنصورية.

الثانية تمتد على خمسة أسطر فقط ولغتها جد مقتضبة. وهذا ما نلاحظه بالنسبة لوقفيات السلطان محمد بن عبد الله فهي تختلف فيما بينها وعادة ما لا تزيد عن سطر أو سطرين مثل ما في الوقفيتين بالمخطوطين 1058 او 330 ج1. بينما نص وقفية المنصور تظهر بنفس هندسة النص وترتيبه في جميع الوقفيّات التي بالكتب المحبسة على خزانته بالقرويين بدون استثناء.

خاتمة

من خلال تقديمنا لشخصيتي كل من السلطانان العالمان الفقيهان أحمد المنصور الذهبي و السلطان سيدي محمد بن عبد الله و دراسة مقارنة للوقفيتين من ناحية التاريخ الثقافي من جهة و باستخدام المعطيات الكوديكولوجيّة الّتي يُتيحها المخطوطان، نستطيع أن نأخذ نظرة شاملة عن انتقال العلوم بصفة عامة وانتقال الكتب التي بين أيدينا بصفة خاصّة في عهدي كل من السلطانين. بحيث كان الكتابان اللذان بين أيدينا من الكتب المهمة و المقررة في برنامج الدراسة بالقرويين.

علاوة على ذلك ، فإن المخطوطات عند توقيفها تشهد على قيمتها العلمية وأهميتها ، و من تحليلنا ، نعلم أن كل من السلطانين موقِّفي هذه الكتب استخدما جميع الوسائل للحصول على أفضل النسخ من المخطوطات التي حصلا عليها سواء في المغرب أو من خارجه (مصر، مكة، الشام، إسطنبول و غيرها) موفرين كل الإمكانيات المادية و البشرية للحصول على الكتب و جلبها من كل مكان مهما كلفت ماديا. فكان امتلاك الكتب النادرة النفيسة في حوزتهم أمرًا مهمًا لتعزيز سمعتهم العلمية وسمعة المؤسسة التي أرادوا لها الأفضل من حيث توفير الوسائل المثلى للدراسة. كما أنّ الوقف على مكتبة جامع القرويين أعرق جامع

بفاس والذي يمثل مركز اشعاع حضاري يقصده كبار العلماء و الفقهاء و طلبة العلم من كل صوب إمّا للتعليم أو للدراسة لا يمكنه إلاّ أن يعزّز شرعيتهم السياسية.

كما أنّ دراسة أوقاف كل من السلطانين تظهر لنا أنّ جامع القرويين الذي يضم هذه المكتبة يمثل مركزا تعليميا ذا مكانة استراتيجية في الشّبكة الثقافية والتعليمية بالمغرب خلال كل من القرون السادس عشر والسابع عشر وحتى الثامن عشر. كما يبين أنّه على الرغم من الوضع السياسي غير المستقر كان يتم وقف الكتب المخطوطة وتزويد الخزانة بأهمّها وأحدثها، بحيث كانت ضرورية للعلماء و طلبة العلم الذين كانوا ينشطون حول جامع القرويين. فيكون بذلك وقف الكتب عاملا مهما في تطوير البنى الثّقافية ومنشّطا للإنتاج الفكري.

كما انّ المخطوطات التي تزخر بها هذه المكتبة تشكل مرآةً تعكس اهتمامات السلطانين المنصور السعدي ومولاي محمد بن عبد الله، كما تمثل هذه الخزانة مصدرا لمادة تاريخية لا تنضب يمكنها مساعدة المؤرخين والباحثين المهتمين بكتابة التاريخ الفكري و العلمي لهذه المكتبة و للمغرب منذ تأسيس هذه الخزانة الى يومنا الحاضر.

إن نظام وقف الكتب في الحضارة الإسلامية عامة، وعلى المكتبات خاصة، مصدر مهم للباحثين، من أجل محاولة كتابة تاريخ تلك المكتبات، وهو مبحث مهم في علم المخطوطات في العالم الغربي.

لائحة الكتب المستعملة (ببليوغرافيا)

المصادر

. مؤلف مجهول، (1994)، تاريخ الدولة السعدية التاكمدارتية، تحقيق. عبد الرحيم بنحادة، الرباط، دار تينمال للطباعة و النشر.

. المقري، (1983)، روضة الاس العاطرة الانفاس في ذكر من لقيته من اعلام الحضرتين مراكش و فاس، الرباط، المطبعة الملكية.

. الناصري، (1997)، الاستقصاء لأخبار المغرب الأقصى ، تحقيق جعفر الناصري و محمد الناصري ، الدار البيضاء ، دار الكتاب.

. خير الدين الزركلي، (2002)، الأعلام، لبنان، دار العلم للملايين.

. الذهبي، (1985)، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة.

. الفشتالي، مناهل الصفا، تحقيق عبد الكريم كريم، الرباط، مطبوعات وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية و الثقافة.

. ابن الأحمر، (1964)، مستودع العلامة ومستبدع العلامة، تحقيق. محمد التركي ومحمد بن تاويت، المركز الجامعي للبحث العلمي، تطوان.

. ابن عربي، (1966)، ترجمان الأشواق , دار صادر، بيروت،.

. الحسن ابن الوزان الزياتي، (2005) ، وصف افريقيا، ترجمة عبد الرحمن حميدة، القاهرة، مكتبة الأسرة.

. عبد الغني محمد علي الفاسي، (2006)، ذخائر الاعلاق ، شرح ترجمان الأشواق ، دار الكتب العلمية، بيروت .

المراجع

. محمد حجي، (1978)، الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين ، منشورات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر.

. محمد العابد الفاسي الفهري، (1960)، الخزانة العلمية، الرباط، مطبعة الرسالة.

. محمد العابد الفاسي الفهري، (1979)، فهرس مخطوطات خزانة القرويين، الدار البيضاء ، دار الكتاب.

. محمد عبد الحي الكتاني، (1971)، ماضي القرويين ومستقبلها، بيروت، دار الكتب العلمية.

. عبد الهادي التازي، (2000)، جامع القرويين، المسجد والجامعة بمدينة فاس، موسوعة لتاريخها المعماري و الفكري، الرباط، دار نشر المعرفة.

. المنوني، (1966)، "فصلة تصف الدراسة بالقرويين أيام المنصور السعدي"، مجلة البحث العلمي، الرباط، عدد يناير- أبريل، ، ص. 266241.

. مصطفى بنعلة، (2007)، تاريخ الأوقاف الإسلامية بالمغرب في عصر السعديين، من خلال حوالات تارودانت و فاس.

. محمد أبو زهرة، (1971)، محاضرات في الوقف، دار الفكر العربي .

. عبد الله كنون، (1960)، النبوغ المغربي في الأدب العربي، الرباط .

. عبد الحميد محيي الدين، (2001)، "مميزات الحكم في المغرب استلهاما من شخصية سيدي محمد بن عبد الله العلوي" ، دعوة الحق، العدد 360، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الرباط .

. الهاشمي الفلالي، (1943)، "السلطان محمد بن عبد الله" ، رسالة المغرب ، 7.

. احمد شوقي بنبين، (2004)، دراسات في علم المخطوطات و البحث الببليوغرافي، مراكش، المطبعة و الوراقة الوطنية.

. الحسين ريوش بلحسن، قراءة في وثائق الحبسية وأهميتها العلمية، مخطوطات خزانة القرويين بفاس انموذجا، ص. 239238.

. عبد الغني محمد علي الفاسي، (2006) ، ذخائر الاعلاق ، شرح ترجمان الأشواق ، دار الكتب العلمية، بيروت .

. عبد الحميد محيي الدين، (2001)، "مميزات الحكم في المغرب استلهاما من شخصية سيدي محمد بن عبد الله العلوي" ، دعوة الحق، العدد 360، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الرباط .

. نبيل مولين، (2013)، السلطان الشريف ، الجذور الدينية والسياسية للدولة المخزنية في المغرب، مركز جاك بارك، الرباط .

. *Adam Gacek, (2009), Arabic manuscripts, a vademecum for readers, Brill, Leiden.*

- Latifa Benjelloun-Laroui, (1990), Les bibliothèquess au Maroc, Paris, Maisonneuve-Larose.

- Luccioni J., (1942), Le habous ou waqf : rites malékite et hanéfite, Casablanca, Vigie marocaine et Petit marocain.

. Mercedes García-Arenal, (1990), « La conjonction du soufisme et du charifisme au Maroc, le Mahdi comme sauveur », Revue du Monde Musulman et de La Méditerranée, n° 55-56, , Villes au Levant, p. 233-256.

. R. Le Tourneau, (1966), « Le Maroc sous le règne de Sidi Mohamed ben Abdallah, 1757-1790 », dans ROMM, t. 1, p. 113-133.

1. *. Inâam Benyahia, (2021), « La bibliothèque al-Qarawiyyīn fondée en waqf : son rôle dans la transmission de la grammaire à l'époque saadienne (XVIe-XVIIe siècles) », Fenster zur Ewigeit, Die altesten Bibliothek der Welt, Cornel Dora, Andreas Nivergelt (dir.), Harrassowitz Verlag, n° 54, p. 2*21-236.